التباين المكاني للمشاركة الجماهيرية في انتخابات مجلس محافظة بابل لعام 2023

م.م ايمان صباح علي الدليمي
Imansabah246@gmail.com

الملخص

تطرق هذا البحث الى التباين المكاني للمشاركة الجماهيرية في انتخابات مجلس محافظة بابل لعام 2023، وقد توصلت الدراسة الى وجود تباين في اعداد المشاركين في العملية الانتخابية والذين لهم الحق في اختيار ممثلين عنهم في مجلس محافظة بابل ، والذين عزفوا عن المشاركة في هذه العملية الديمقراطية واختيار ممثلين ينوبون عنهم في مجلس المحافظة باعتبارهم الاداة التي تنقل رغباتهم ومطالبهم كون الانتخابات هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق الديمقراطية ، ويهدف البحث الى التعرف الى مسببات تدني المشاركة الانتخابية وايجاد الحلول والمعالجات التي تساهم في رفع الخط البياني للمشاركة الانتخابية في العراق بشكل عام ، وقد توصل البحث الى وجود تباين ما بين المراكز الانتخابية في اعداد الناخبين ما بين الريف والحضر في الاقضية التابعة لمحافظة بابل والمتكونة من سبع اقضية متمثلة (قضاء الحلة ، قضاء الهاشمية ، قضاء المحاويل ، قضاء الكفل ، قضاء المسيب ، قضاء كوثا ، قضاء القاسم) اذ ان العدد الكلي للذين لهم الحق في التصويت والمشاركة في الانتخابات بلغ (969698) ناخبًا ، اما العدد الكلي للناخبين الذين صوتوا بشكل حقيقي في العملية الانتخابية بلغ (373803) مصوتاً، ورصد البحث مدى عزوف الناخبين عن المشاركة بالعملية الانتخابية اذ بلغت نسبة المشاركة 40% في مراكز التسجيل لمحافظة بابل .

Abstract

This study dealt with the spatial variation of public participation in the Babylon Provincial Council elections for the year 2023, and the study found that there is a discrepancy in the number of participants in the electoral process who have the right to choose their representatives in the Babylon Provincial Council, and who refrained from participating in this democratic process and choosing representatives on their behalf in the provincial council as the tool that conveys their desires and demands, as elections are the only way to achieve democracy, and the study found that there is a discrepancy between Electoral centers in the number of voters between rural and urban in the districts of Babil Governorate, which consists of seven districts represented (Hilla district, Hashemite district, AL-Kifl , Musayyib district, Kutha district, Al-Qasim district, Mahawil district district) as the total number of those who have the right to vote and participate in

the elections reached (969698) voters, while the total number of voters who voted genuinely in the electoral process amounted to (373803) voters, and the research monitored the extent of voters' reluctance to participate in the process Voters, as the participation rate reached 39% in the registration centers of Babil province.

الكلمات المفتاحية : مجالس المحافظات ، سانت ليغو ،الانتخابات ،الاقتراع العام ، صناديق الاقتراع .

اولا : المقدمة

الانتخابات هي عملية ديمقراطية تجري بمشاركة الناخب الذي يبلغ عمره 18 عاما واكثر بانتخاب مرشح لتمثيله في مجلس المحافظة ،يتم تحديد العملية الانتخابية من خلال نظام التصويت الالكتروني اذ يصوت الناخب لمرشح واحد فقط ، يتم يفوز المرشح الذي حصل على اعلى الاصوات .

وبحسب الدستور العراقي فأن مجالس المحافظات تملك صلاحيات واسعة ، لكونها لا تخضع لسيطرة او اشراف اي وزارة او جهة مرتبطة بوزارة ولديها صلاحيات ادارية ومالية واسعة وهي بمثابة السلطة التشريعية والرقابية في كل محافظة فلها الحق في اصدار تشريعات محلية بما يمكنها من ادارة شؤونها وفق مبدأ اللامركزية الادارية دون ان يتعارض ذلك مع الدستور والقوانين الاتحادية التي تندرج ضمن الاختصاصات الحصرية للسلطات [1] .

الانتخابات عملية تعزز استقرار وشرعية المجتمع السياسي ، وتسهم في تحقيق الذات وتعزيز احترام للمواطنين ، كما تمكن الناخبين من اختيار القادة ومحاسبتهم على ادائهم في المناصب وتساهم الانتخابات ايضا في تسهيل الاندماج الاجتماعي والسياسي ، ان للمجالس اهمية كبيرة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ،وان الحضارة العراقية منذ القدم كان لها الاسبقية في العملية الديمقراطية، وقد تصدرت الحضارة السومرية في جنوب لعراق التي اشتهرت بالرقابة التي كان يمارسها نظام الكهنة الذين زاولوا نظاما محكما في ادارة الدولة [2] . و شهدت الحضارة البابلية كذلك ظهور اقدم الشرائع المدونة في التاريخ ، اذ ان شريعة حمورابي تشير الى وجود ملامح الفكر الاداري [3] مما يدل على ان الحياة الديمقراطية والادارية كانت متأصلة منذ القدم في المجتمع العراقي .

---

[1] طالب محسن جاسم العبيدي ، التحليل الجغرافي لأزمة المشاركة السياسية في العراق بعد عام 2003،رسالة ماجستير (غ.م) ،كلية الاداب ، الجامعة العراقية ،ص178.

[2] عمر وصفي عقيلي ، الادارة اصول اسس ومفاهيم ، عمان ، دار زهران للنشر ،1977، ص27 .

[3] عبدالاله فاضل ، اهم الشخصيات في تاريخ العراق القديم ، بغداد ، مكتب امانة سر القطر ،1998، ص140 .

ثانيا : مشكلة البحث

تعرف مشكلة البحث بالمفهوم الذي يحتاج الى البحث والدراسة العملية للوقوف على مقدمة الدراسة وبناء العلاقة بين عناصر الدراسة ونتائجها لأجل اعادة صياغتها بالشكل السليم عن طريق نتائج الدراسة [1] .

وهنا نتطرق الى اشكالية البحث التي تناولت جانبا مهما في كيفية معالجة الحالة التي تعاني منها الانتخابات العراقية وهي تطرح السؤال التالي :

1- كيف نستطيع ايجاد الحلول المناسبة لرفع مستوى الخط البياني لمشاركة الناخبين وتحقيق زيادة في نسب المشاركة الفعلية على مستوى الانتخابات المحلية ؟

ثالثا : فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان اهمية المشاركة الانتخابية والتفاعل مع الحدث الانتخابي من قبل الناخبين يشكل ضرورة ملحة لإضفاء الشرعية الجماهيرية على الاستحقاقات الانتخابية ورفع نسب المشاركة التي تساهم في تنويع خيارات الناخب في الساحة السياسية ، اذ ان الحاجة تبقى مستمرة لأجراء بحوث من هذا النوع للتعرف على ايجابيات وسلبيات هذه الانتخابات .

رابعا: هيكلية البحث

تشكلت هيكلية الدراسة من مقدمة تضمنت مشكلة الدراسة ،فرضية الدراسة ،هيكلية الدراسة ، هدف الدراسة ، منهجية الدراسة ، فضلا عن ثلاثة مباحث ، تمثل المبحث الاول : واقع المشاركة الجماهيرية في الانتخابات ، اما المبحث الثاني : التباين المكاني للمشاركين في صناعة القرار السياسي المحلي ، اما المبحث الثالث تضمن : الحلول والمعالجات الداعمة لرفع نسب المشاركة .

---

[1] محمد عبدالحميد ،البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ، القاهرة ،عالم الكتب،2000،ص70 .

خامسا : اهداف البحث

يهدف البحث الى التعرف الى معرفة مسببات تدني المشاركة الانتخابية وايجاد الحلول والمعالجات التي تساهم في رفع الخط البياني للمشاركة الانتخابية العامة في العراق .

سادسا : منهج البحث

يعد هذا البحث من البحوث التحليلية الوصفية التي تقوم على متابعة دقيقة لهذه الظاهرة من حيث المحتوى والمضمون من اجل فهم عملية سير الانتخابات افضل منهج يمكن ان يستخدم في دراسة مضمون البحث هوه المنهج الوصفي التحليلي .

سابعا: مجتمع الدراسة

يمثل مجتمع الدراسة بفئة سكان محافظة بابل بحدودها الإدارية ، والذين تبلغ اعمارهم من 18 فما فوق الذكور والاناث والذين لهم الحق الشرعي في المشاركة والادلاء بأصواتهم في العملية الانتخابية .

ثامنا: حدود الزمانية والمكانية لمنطقة الدراسة

تضمنت الدراسة حدود محافظة بابل الادارية ، وهي احدى محافظات العراق الثماني عشرة واحدى محافظات الفرات الاوسط الخمس والتي تقع ضمن منطقة السهل الرسوبي تبلغ مساحة المحافظة (5119) كم مربع وتمثل (1.2%) من مساحة العراق وتضم (16) وحدة ادارية ناحية و(7) اقضية ، ويقدر عدد سكانها بنحو (2.241.647) مليون نسمة ،اذ بلغ عدد الذكور (1.135.209) اما الاناث فقد بلغت اعدادهن (1.106.438) بحسب تقديرات وزارة التخطيط العراقية لعام 2023 ، وبذلك تشكل نسبة (5.5%) من سكان العراق، يحدها من الشمال العاصمة بغداد اما من الغرب الانبار وكربلاء ومن الشرق واسط وديالى ومن الجنوب القادسية والنجف ، بين دائرتي عرض (33.8– 23.6) شمالا وخطي طول (43.7– 45.12) شرقا [1]. بينما تتمثل الحدود الزمانية بالعام الذي جرت فيه انتخابات مجالس المحافظات لعام 2023 كما يتضح في الخريطة(1) .

خارطة (1) موقع منطقة الدراسة

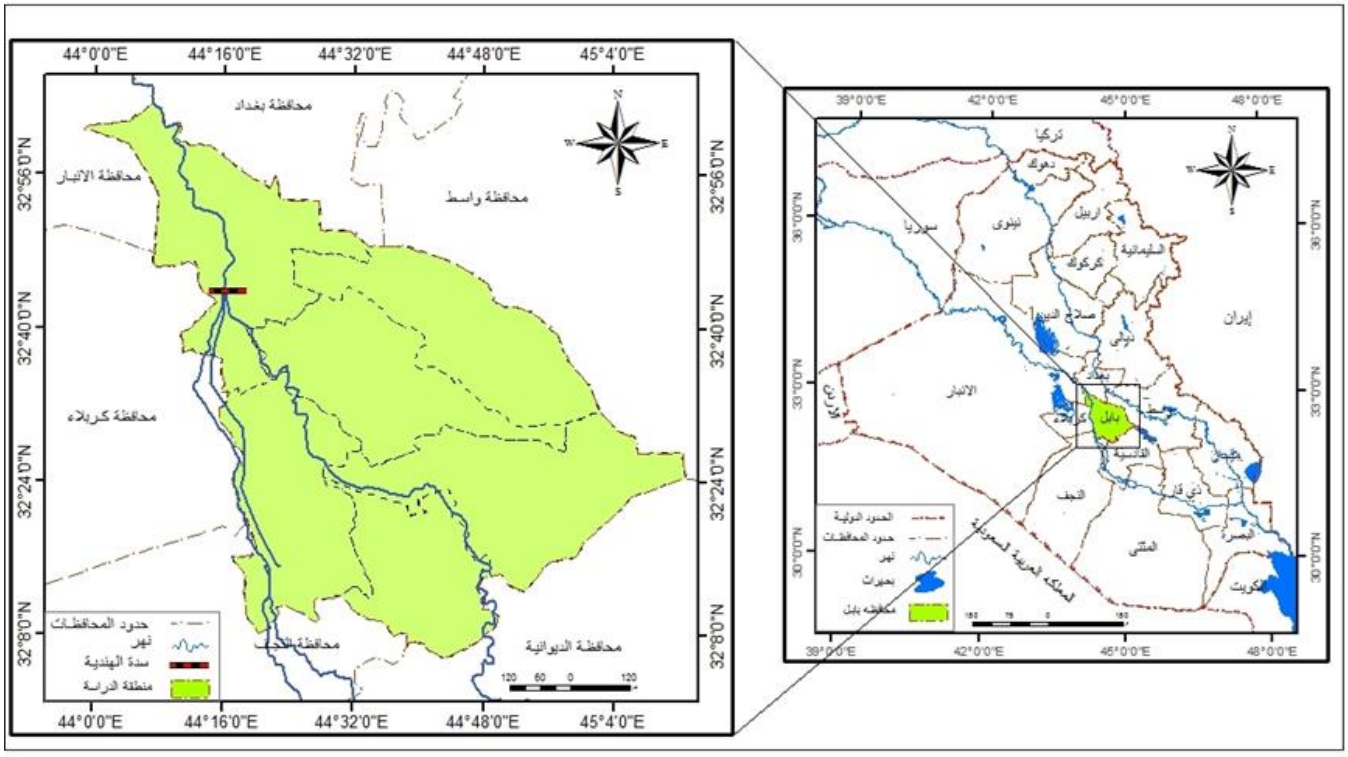

المصدر : جمهورية العراق ، الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة بابل الادارية ، مقياس 1:1000000، لسنة 2023.

---

[1] جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات (2004) المجموعة الاحصائية السنوية، تقديرات 2007 ، ص3

المبحث الاول / واقع المشاركة الجماهيرية في صناعة القرار السياسي المحلي

ان الانتخابات اضحت خطوة راسخة في طريق الديمقراطية ومنهجا وسلوكا اختطه العراقيون لبناء العراق دولتهم واختيار نظام سياسي من خلال الاقرار بالتداول السلم للسلطة عبر صناديق الاقتراع ،ان المجالس المحلية تحتل مركزا مهما في نظام الحكم الداخلي وتقوم بدور فعال كونها ادارة قريبة من المواطنين نابعة من اختيار الشعب لمرشحيهم لتمثيلهم في المجالس المحلية ،لان قربها من المواطنين يجعلها اقدر على ادراك الظروف واحتياجات ويهيئ لها فرص النجاح في تنفيذ السياسات القومية لتصبح واقعا ملموسا يحقق تطلعات الجماهير، وان الطابع الوطني الذي خيم على الانتخابات على الرغم من نسبتها المتدنية ، قد أشر الى انتهاء مرحلة التخندق وراء الشعارات الطائفية والعنصرية وبدء مرحلة جديدة من السلم الاجتماعي وترسيخ الوحدة الوطنية [1] .

النظام الانتخابي وهو مجموعة من القواعد التي تحدد كيفية تنفيذ وتحديد نتائج الانتخابات والاستفتاءات . ويتم تنظيم انظمة الانتخابات السياسية من قبل الحكومات ،وهذا النظام له اهمية كبيرة في تحديد مسارات الناخبين فتشمل القواعد جميع جوانب عملية التصويت ، موعد الانتخابات، من يحق له بالتصويت ، من يحق له الترشح ،كيفية تمييز بطاقات الناخبين والادلاء بها ، كيفية عد اوراق الاقتراع الالكتروني او اليدوي حسب القانون الذي يشرعه البرلمان ، ومحددات انفاق الحملات وغيرها من العوامل التي تؤثر على النتيجة ،يتم تحديد انظمة الانتخابات السياسية في الدساتير وقوانين الانتخابات ، وتنفذ عادة من قبل لجان انتخابية يمكن ان يتم استخدام اكثر من نوع واحد من النظام للمناصب المختلفة مثل انتخاب رئيس الوزراء او الرئيس او اعضاء البرلمان [2].

---

[1] ناظم عبدالواحد ، انتخابات مجالس المحافظات (النتائج غير المتوقعة مقدمة للانتخابات التشريعية القادمة) ،المجلة السياسية والدولية ،2009 ، ص23 .

[2] aceproject.org.شبكة المعرفة الانتخابية ،. الاطار القانوني للانتخابات .

وان مجالس المحافظات تعتبر بمثابة قناة تنقل مشاكل المجتمع وحاجاته ،وقد جرت اخر انتخابات لاختيار مجلس محافظات العراق (21 نيسان2013) ،وفي هذا تأكيد على اهمية دورها في العملية السياسية ، بدأت المشاركة الجماهيرية في صناعة القرار السياسي المحلي ، فتوجه الناخبين الاثنين 18/ كانون الاول / 2023 الى صناديق الاقتراع للأدلاء بأصواتهم لاختيار ممثليهم في مجالس المحافظات ، وفتحت صناديق الاقتراع أمامهم الساعة 7:00 صباحا ، اعتمدت المفوضية المستقلة للانتخابات في توزيعها الجغرافي للمراكز الانتخابية على اساس التمركز الجغرافي للسكان وسهولة الوصول معتمده على الانتشار الجغرافي للمراكز التموينية التابعة لوزارة التجارة وتم اعتماد المدارس مركز انتخابية في عموم محافظات العراق[1] .

في محافظة بابل بلغ العدد الكلي للناخبين (969698) ناخباً اما العدد الفعلي للذين شاركوا بأدلاء بأصواتهم فبلغ (373803) ناخباً ، بلغ عدد المصوتين الذكور (222323) ناخباً بلغت نسبة الذكور (59%) ، اما عدد المصوتين الاناث بلغ (151480) ناخبة ، وبلغت نسبة الاناث (41%)، اما بالنسبة لأعداد الناخبين الاميين الذين شاركوا بالعملية الانتخابية فقد بلغ (23655) ناخباً وبنسبة بلغت (6%) ، اما بالنسبة لأعداد الناخبين المتعلمين (350148) ناخباً من العدد الكلي للمصوتين في العملية الانتخابية البالغ (373803) ناخباً، وبنسبة بلغت (94%) ، وكان مجلس الوزراء قد حدد في مطلع شهر حزيران الماضي يوم 18 من شهر كانون الاول موعدا لانتخابات مجالس المحافظات والاقضية للعام 2023 وفي وقت سابق اقر البرلمان العراقي في شهر اذار الماضي 2023 تعديلا لقانون الانتخابات التشريعية والمحلية متضمنا اعادة العمل بنظام سانت ليغو. لاحظ جدول وشكل (1) وجدول وشكل (2) .

(1) المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، مكتب بابل ، بيانات غير منشورة ، 2023.

جدول رقم (1)

اعداد المصوتين في العملية الانتخابية

الفئات	اعداد الناخبين	النسبة المئوية
الذكور	**222323**	**%59**
الاناث	**151480**	**%40**
المجموع	**373803**	**%100**

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، مكتب بابل ، بيانات غير منشورة ، 2023 .

شكل (1)

نسبة المصوتين (الذكور – الاناث) لعام 2023

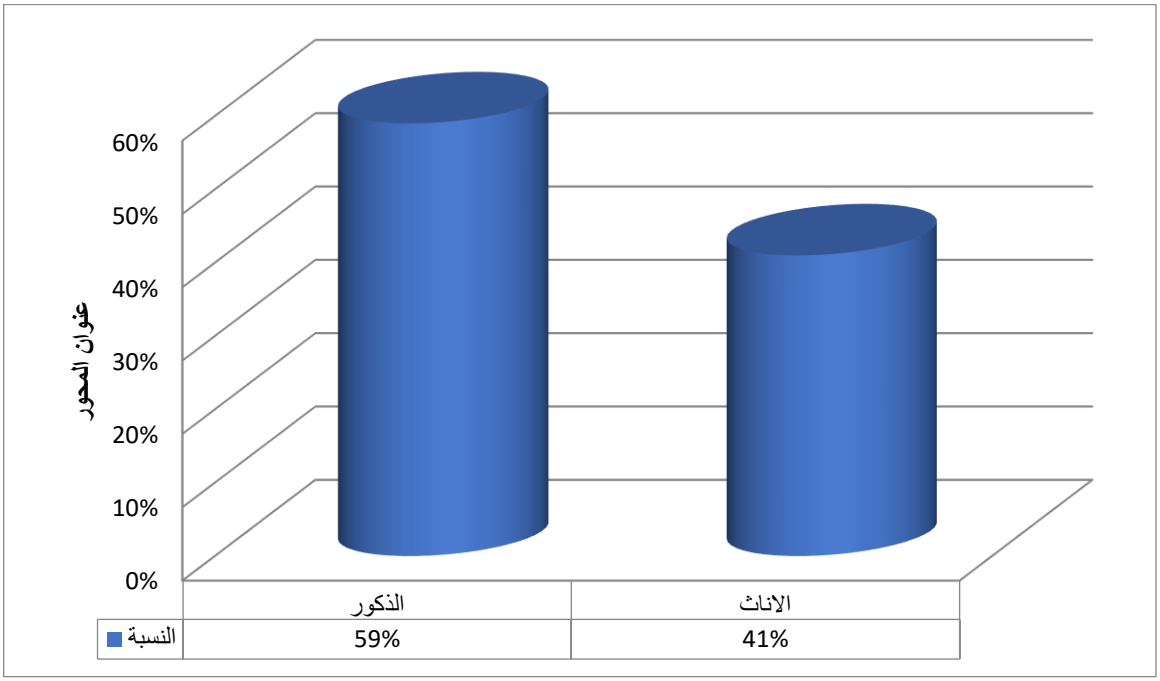

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول رقم (1) .

جدول (2)

الناخبين المتعلمين والاميين الذين شاركوا بالعملية الانتخابية لعام 2023

الفئات	الاعداد	النسبة %
المتعلمين	350148	%94
الاميين	23655	%6
المجموع	373803	%100

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، مكتب بابل ، بيانات غير منشورة ، 2023 .

شكل (2)

الناخبين المتعلمين والاميين الذين شاركوا بالعملية الانتخابية لعام 2023

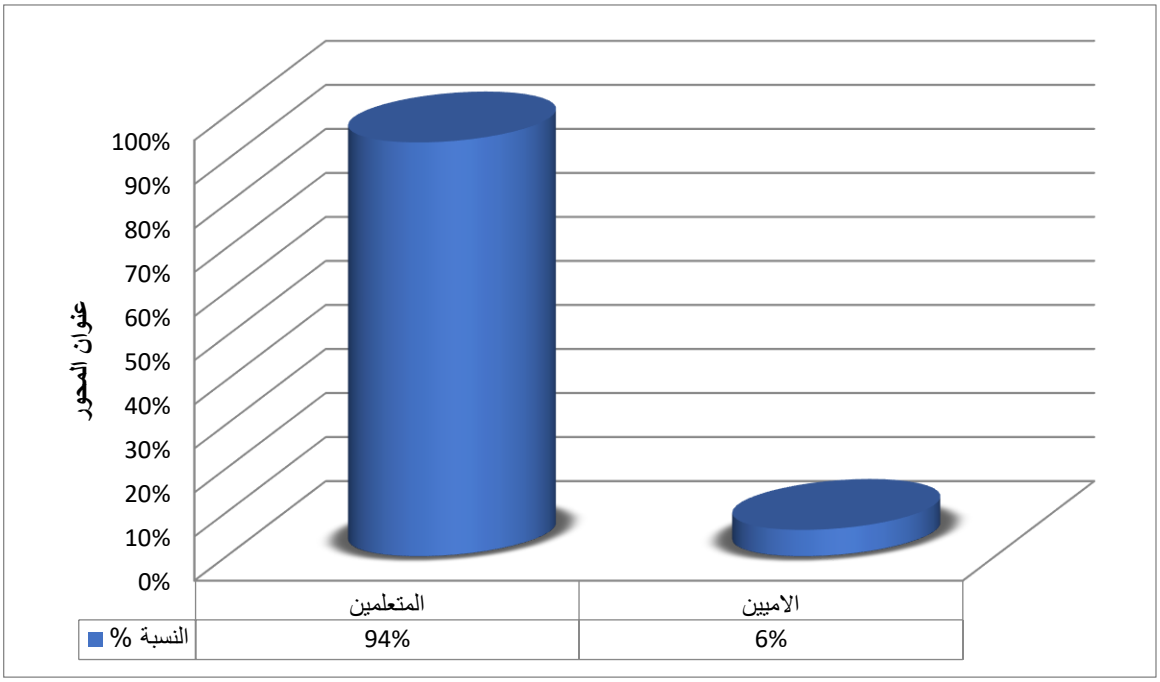

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (2) .

وتعرف الية سانت ليغو ، بانها احدى طرق توزيع المقاعد للقوائم الانتخابية حيث ابتكرت عام 2012 من قبل عالم الرياضيات الفرنسي اندريه سانت ليغو بهدف توزيع الاصوات على المقاعد الانتخابية في الدوائر متعددة المقاعد وتهدف الى تقليل العيوب الناجمة عن عدم التماثل في الاصوات وعدد المقاعد ، اذ ان طريقة سانت ليغو المعدلة في العراق تعتمد على تقسيم اصوات القوائم الانتخابية في الدائرة الانتخابية الواحدة على القاسم الانتخابي 1.7 ،3 ، 5، 7 مع شرط ان يكون عدد هذه الارقام الفردية مساويا لعدد المقاعد البرلمانية ثم يتم اختيار الارقام الاكبر الناتجة عن حاصل القسمة لجميع القوائم لتكون بذلك المقاعد البرلمانية للكتل السياسية[1] .

نستنتج من خلال تحليل جدول رقم (1) ان نسبة التصويت كانت اعلى عند الذكور من الاناث والتي بلغت (59%) ، بينما كانت نسبة الاناث (40%) ، لأسباب منها حرية التنقل وعدم التقييد بصعوبة الوصول لمراكز الاقتراع ، الطابع المجتمعي الذي يمنع النساء من الحركة والتنقل ، والذي يقيد حركة الاناث بحرية اكبر .

اما بالنسبة لجدول رقم (2) نستنتج من خلال تحليله ان فئة المتعلمين ارتفعت قياسا بفئة الاميين في محافظة بابل والاقضية التابعة له بسبب معرفته الواسعة بالعملية السياسية وضرورة المشاركة بها حيث بلغت نسبة المتعلمين (94%) اما نسبة الاميين فبلغت (6%) ، وهذا يرجع الى جملة من الاسباب واهمها تأثر الناخب الامي بالطابع العشائري ويفضلون التصويت لمن ينتمي لهم .

تشير المصادر الى ان نسبة المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات العراقية لعام 2023 بلغت حوالي 39% ومن المهم الاشارة الى ان المشاركة الجماهيرية في المسيرة الديمقراطية ومحركها الاساسي الذي يعطيها الديناميكية ولها قوة هائلة في تحريك المجتمعات الانسانية صوب صناديق الانتخاب وبدونها تفتقر لكل محتوى وتستعصي ممارستها .

---

(1) مركز العراق للدراسات الاستشرافية info @iraqcfs.org.

وتبرز اهمية المشاركة في تقليل فرضية انشاء المعارضة للمجلس المنتخب وغيرها من خلال المشاركة التفاعلية للناخب في الحدث الانتخابي ، بغض النظر عن نسبة المشاركة كون المشاركة بحد ذاتها شرعية مهمة لنتائج الانتخابات بغض النظر عن نسبة المشاركة فكلما كانت المشاركة الجماهيرية بشكل واسع وكبير يعطي فرضية ان المجالس المحلية تم انتخابها بشكل افضل حتى لو كانت النسب متدنية وعلى الرغم من عدم وجود نص بالقانون يحدد نسبة المشاركة معينة هي التي تقرر هذه الانتخابات ناجحة او غير ناجحة .

وان انشاء هذه المجالس اسوة بمجلس النواب دليل الى الاتجاه الى الديمقراطية ،كونها اقراب ادارة حكومية الى المواطن ،ويحتل مجلس المحافظة بداية العلاقة بين الدولة والمجتمع بفعل التعامل الدائم مع المواطنين لذا تعتبر مجالس المحافظات الاداة لتفعيل العمل الديمقراطي السياسي .

المبحث الثاني : التباين المكاني للمشاركين في صناعة القرار السياسي المحلي

ان نتائج الانتخابات المحلية لمجالس المحافظات في بابل لعام 2023 اظهرت تباينا مكانيا في مشاركة الناخبين ووفقا للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق ، بلغ عدد الناخبين الذين حدثوا بطاقاتهم البايومترية حوالي 16 مليون ناخبا وكانت نسبة المشاركة النهائية 41% وهذه النتائج تعكس التفاوت في الاقبال على التصويت في مناطق مختلفة داخل محافظة بابل وان هذا التباين مرتبط بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المحلية التي تؤثر على مشاركة الناخبين في الانتخابات .

ان محافظة بابل تحتوي على سبع اقضية متمثلة ب (قضاء الحلة ، المحاويل ، الهاشمية ، المسيب ، القاسم وقضاء كوثا, قضاء الكفل) ، ومن الجدول (3) نلاحظ ان كل قضاء قد تباينت اعداد المصوتين في العملية الانتخابية ففي قضاء الحلة ان عدد المصوتين الكلي بلغ (67848) مصوتا .

اما اعداد المصوتين في حضر قضاء الحلة بلغ (48572) مصوتاً وبنسبة بلغت (18.15%) وبنسبة (12.9%) ، اما في ريف القضاء فقد بلغ عدد المصوتين (19255) مصوتاً وبنسبة (5.15%) .

اما في قضاء المسيب فقد بلغ عدد المصوتين الكلي (57859) مصوتاً وبنسبة بلغت (15.47%) ، اما في حضر القضاء فقد بلغ عدد المصوتين (47424) مصوتاً وبنسبة (12.6%) ،وبلغ عدد المصوتين في ريف القضاء (10435) مصوتاً وبنسبة (2.7%) .

اما في قضاء المحاويل ، فكان عدد المصوتين الكلي (56272) مصوتاً وبنسبة بلغت(15%) من المحافظة ، اما عدد المصوتين في حضر القضاء (23664) مصوتاً وبنسبة تبلغ (6.33%) ، اما عدد المصوتين في الريف فبلغ (32608) مصوتاً وبنسبة (8.7%) .

في قضاء الهاشمية فقد بلغ عدد المصوتين الكلي (56829) مصوتاً وبنسبة بلغت (17.47%) من المحافظة ، اما عدد المصوتين في حضر القضاء بلغ (56829) مصوتا وبنسبة تبلغ (15.2%) ، اما في ريف القضاء فقد بلغ عدد المصوتين (8500) مصوتاً وبنسبة بلغت (2.2%) .

اما قضاء القاسم بلغ عدد المصوتين الكلي (45784) مصوتاً ونسبة بلغت (12.24%) من النسبة الكلية للمحافظة ،اما لأعداد المصوتين في حضر القضاء (30799) مصوتاً وبنسبة تبلغ (8.2%) ، اما عدد المصوتين في ريف القضاء فبلغ (14985) مصوتاً وبنسبة (4.0%) .

اما في قضاء الكفل بلغ عدد المصوتين الكلي (52198) مصوتاً ،وبنسبة بلغت (9.13%) من النسبة الكلية للمحافظة ، اما لأعداد المصوتين في حضر القضاء فقد بلغ (19350) مصوتاً وبنسبة (**5.1%**) ، اما عدد المصوتين في ريف القضاء فبلغ (32849) مصوتاً، وبنسبة بلغت (**8.7%**) .

واخيرا في قضاء كوثا بلغ عدد المصوتين الكلي في القضاء (23389) ناخباً ،وبنسبة بلغت (7.62%) من النسبة الكلية للمحافظة ، اما عدد المصوتين في حضر القضاء فبلغ (20554) ناخباً وبنسبة (6.1%) ، اما عد المصوتين في ريف القضاء فقد بلغ (2835) ناخباً وبنسبة (1.4%) .

ومن ملاحظة الجدول (3) والخارطة (2) نلاحظ وجود تباين مكاني لأعداد الناخبين في الاقضية التابعة لمحافظة بابل ونستنتج مما سبق ان اعلى نسبة للمصوتين كانت في حضر محافظة بابل اذ بلغت (71.3%) ، اما ادنى نسبة فكانت في ريف محافظة بابل اذ بلغت (28.15%) ، وان عزوف المواطنين الذين يحق لهم الاقتراع والادلاء بأصواتهم كشفت عن صيغة الاحتجاج السلبي ضد بعض الكيانات السياسية التي لم تقدم شيئا في السنوات السابقة ، وعبرت عن الاحباط وعدم الثقة بها وهناك مجموعة من العوامل تبين سبب عزوف الناخبين عن الادلاء بأصواتهم ، كذلك زيادة الوعي السياسي والثقافي ، اما في ريف المحافظة نشاهد تأثرهم بالطابع الريفي العشائري وتأثير الاحزاب لها دور في تحديد مدى اهتمام الافراد بالانتخابات ، وصعوبة الوصول الى مراكز الاقتراع لذا يجب توفير وسائل نقل وبنية التحتية اللازمة للناخبين في المناطق الريفية حيث ان الاشخاص البعيدين يكون من الصعب وصولهم الى مراكز التصويت ، اضافة الى نقص في التوعية بأهمية المشاركة السياسية ودورها في تحسين الظروف المعيشية ، اذ يمكن ان يؤدي نقص التثقيف السياسي الى عدم الاهتمام بالانتخابات اذ يجب تعزيز التوعية بأهمية المشاركة الانتخابية السياسية ، اضافة تشجيع ودعم المرشحين المحليين من الريف وتشجيعهم على الترشح للانتخابات اذ يمكن ان يكون لديهم رؤى

افضل حول قضايا المنطقة ، لذا يجب ان يكون هناك تفاعل مستمر بين الحكومة والمجتمع المحلي لتحقيق مشاركة اكبر في الانتخابات وتحسين الحياة في المناطق الريفية .

جدول (3)

التباين المكاني لأعداد الناخبين في محافظة بابل واقضيتها (الحضر – الريف) لعام 2023

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، مكتب بابل ،بيانات غير منشورة

القضاء	عدد المصوتين الحضر	النسبة %	عدد المصوتين الريف	النسبة %	المجموع الكلي للمصوتين	النسبة % للمحافظة
الحلة	48572	12.9	19255	5.15	67484	18.15
المسيب	74244	12.6	10435	2.7	57859	15.47
المحاويل	36642	6.33	32608	8.7	56272	15
الهاشمية	68295	15.2	8500	2.2	65329	17.47
القاسم	30799	8.2	14985	4.0	45784	12.24
الكفل	19350	5.1	32849	8.7	52198	9.13
كوثا	31162	6.1	5397	1.4	28513	7.62
المجموع	249754	71.3	124049	28.15	373803	100

.2023،

شكل (1)

التباين المكاني لأعداد الناخبين في محافظة بابل واقضيتها (الريف – الحضر) لعام 2023

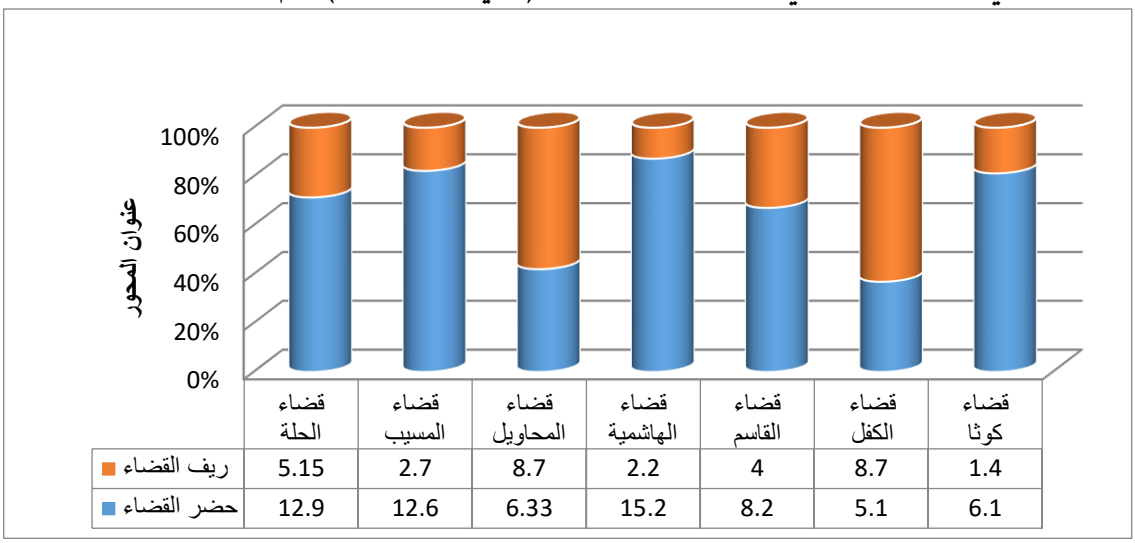

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول رقم (3) .

خارطة (2)

التباين المكاني لأعداد الناخبين في اقضية محافظة بابل (الريف–الحضر)

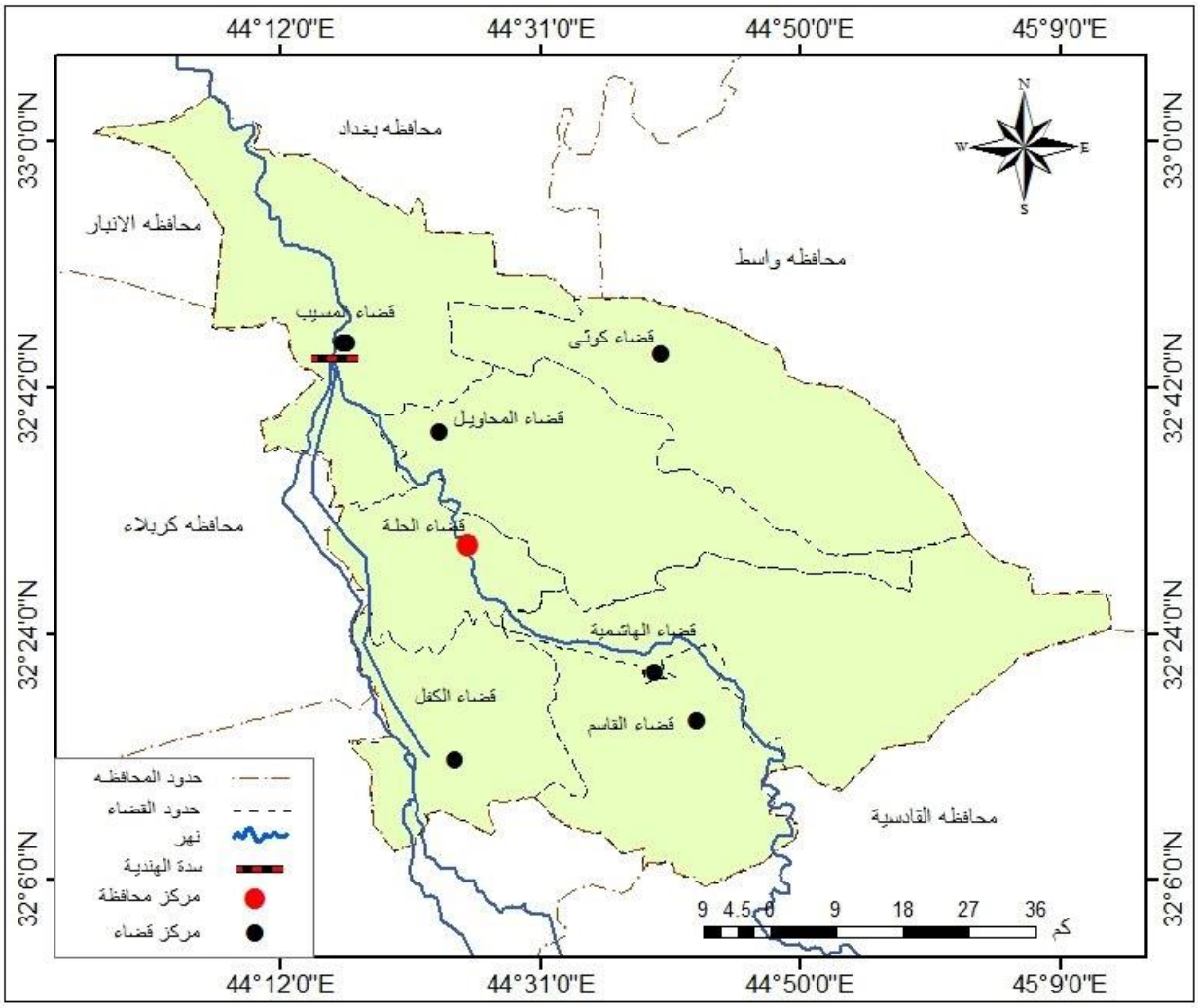

المصدر : جمهورية العراق ، الهيئة العامة للمساحة ،خريطة محافظة بابل الادارية ، مقياس 1:500000 لسنة 2023.

العوامل التي ادت الى التباين المكاني والعزوف عن المشاركة بانتخابات مجالس المحافظات في منطقة الدراسة :

1– درجة الوعي السياسي وزيادته لدى الناخب ومنه يدرك الناخبون اهمية دورهم في تشكيل المجالس المحلية فتكون رغبة المشاركة في الانتخابات وصنع القرار المحلي حسب درجة وعيه السياسي ، حيث ان التراجع عن الاهتمام السياسي يؤثر في تراجع الناس بالشؤون السياسية والانتخابات نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية .

2–ان الوضع الامني غير مستقر يؤدي الى تقليل نسبة المشاركة فيها حيث ان تجاوز هذه التحديات وتوفير بيئة تشجع على المشاركة الفعالة في تشكيل مستقبل البلاد .

3- الظروف الاقتصادية ان الظروف الاقتصادية المحلية تلعب دورا مهما في تحديد مدى استعداد الناخبين للمشاركة فاذا كان هناك تحسن في الظروف الاقتصادية قد يزيد ذلك من مشاركة الناخبين لذا ان للظروف تأثيراً سلبياً حيث يكون الناس مشغولين بمعالجة قضايا معيشتهم ولا يملكون الوقت او الاهتمام للمشاركة فيها .

4- التوجه السياسي ان تأثير الاحزاب السياسية والمرشحين على مشاركة الناخبين لا يمكن تجهله ، اذ ان هناك تحفيز من قبل الاحزاب على التصويت والذي بدوره يزيد من نسبة المشاركة .

5- التوجهات الاجتماعية والثقافية التي تلعب دورا في تحديد مشاركة الناخبين والذي بدوره يؤثر على قرار الناخبين في المشاركة فيها ، تؤثر التحديات الثقافية في توجه الافراد في اتخاذ قرار المشاركة ، وتلعب التحديات الاجتماعية المتمثلة بالطبقة الاجتماعية والتعليم والجنس في عملية المشاركة .

6- البنية التحتية وسهولة الوصول لمراكز الاقتراع اذ ان توفر البنية التحتية الجديدة وسهولة الوصول للمراكز الانتخابية قد يزيد من نسبة المشاركة ولا يمنعهم من المشاركة بسبب بعد المسافات و صعوبة النقل

7- الثقة في العملية الانتخابية اذ ان الناخبون يثقون بنزاهة العملية الانتخابية وصحة النتائج فقد يكونون اكثر رغبة في المشاركة فيها .

وهذه العوامل تلعب دورا مهما في تحديد نسبة الناخبين في انتخابات مجالس محافظة بابل ،اذ ان تشجيع المواطنين على التصويت يعتبر جزءا مهما في تعزيز المشاركة الديمقراطية في صنع القرار السياسي المحلي .

كما ان تنظيم حملات توعية للمواطنين حول اهمية المشاركة في الانتخابات وكيفية التصويت لها مع توفير معلومات واضحة حول الاجراءات الانتخابية ومواقع مراكز الاقتراع وتسهيل العملية الانتخابية بتحسين البنية التحتية وسهولة الانتقال والوصول من والى مراكز الاقتراع واستخدام التصويت الالكتروني لتسهيل عملية الانتخاب والحث وتشجيع المواطنين من خلال حملات تشجيعية للنزول والتصويت والتواصل الاعلامي حيث فأن للأعلام دورا كبيراً ومهم من خلال التغطية المستمرة للأحداث الانتخابية وتعزيز الوعي لدى الناخبين في اهمية تشكيل المجالس المحلية وتعزيز الشعور بأهمية المشاركة الجماهيرية .

لذا يرى الباحث أن تجمع الناخبين في المراكز الانتخابية ودراسة نمط توزيعهم عليها يعد من أهم الأمور والصور التي تعبر عن مدى الحياد المتبع من قبل القائمين على تنظيم سير الانتخابات من عدمه، لهذا نجد أن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق اتبعت نمط توزيعها للمراكز الانتخابية على أساس التمركز الجغرافي للسكان وكذلك سهولة الوصول معتمدة على الانتشار الجغرافي للمراكز التموينية التابعة لوزارة التجارة كما تم اعتماد المدارس مراكز انتخابية في جميع المحافظات.

المبحث الثالث : الحلول والمعالجات الداعمة لرفع نسب المشاركة

عقب كل انتخابات هناك فروقات بنسب التصويت وبآراء المحللين والمختصين والسياسيين وحتى الناخبين، وقبل أن نخوض في بعض التفاصيل والبيانات ندون بعض الملاحظات العامة: نسب التصويت بشكل عام لم تصل إلى 30 % رغم ما أعلن بأنها تجاوزت 40 % ، وهذا الفارق بسبب عدم احتساب الناخبين الذي لم يمتلكوا بطاقة بايومترية، فمن غير المعقول ان تكون أعداد الناخبين في عام 2018م و2021م أكثر من أعداد الناخبين عام 2023م ، ولوحظ من خلال دراستنا البحثية انه لا يزال هناك أكثر من ثلث الناخبين محرومين من التصويت بسبب عدم امتلاكهم بطاقة بايومترية ولا توجد بوادر لحل معضلة سجل الناخبين .

ان انتخابات مجالس المحافظات في العراق هي عملية ديمقراطية لإفساح المجال لمشاركة المواطنين في ادارة مؤسساتهم المحلية وتطويرها والنهوض بها ومنحهم الاستقلال والحرية في القيام بالأعمال والخدمات البلدية بما يعود بالنفع والخير على سكان المدن والقرى والارياف ، وكذلك تسهيل معاملات المواطنين ومصالحهم المحلية، فلا بد من ايجاد نظام انتخابي يساهم في مشاركة الجميع كالدوائر الانتخابية المتعددة او ايجاد نظام اخر.

اضافة الى تطوير المنظومة الانتخابية الخاصة بقانون الانتخابات وكذلك تطوير المنظومة الفنية الخاصة بالية الاختيار للناخبين من قبل المفوضية و تطوير الية الاقتراع والتي تساهم في رفع نسبة المشاركة .
اضافة الى دعم المجتمع المدني ووسائل الاعلام كونها ذات اهمية كبيرة في عملية التغيير الديمقراطي للعمل على اجراء استبيان للرأي وهذه الاستبيانات تكون بشكل دوري للوقف على مواقع الخلل وماهي طلبات الناخبين ماهي احتياجاتهم للمساهمة في تحديد الخلل ثم ايجاد المعالجات الضرورية ولابد هنا ان يكون دور للحكومة في تقديم الخدمات والبنى التحتية التي دائما ما ترتبط مشاركة الناخبين في الانتخابات في تقديم تلك الخدمات فهناك علاقة طردية ما بين الحكومات المنتخبة ومآبين تقديم الخدمات فكلما كانت هناك تقديم للخدمات وايجاد عمل على واقع الحال كلما كانت درجة رضا الناخبين كبيرة جدا وبالتالي ينعكس على زيادة نسبة مشاركتهم بالانتخابات ايضا للدعم الدولي دور كبير في تقديم المشورة الفنية برفع نسب المشاركة والاستفادة من التجارب الدولية بهذا الخصوص .

هناك ضعف عام وكبير في الثقافة الانتخابية والمؤلم أننا نجده حتى عند بعض الأحزاب السياسية وعدد غفير من المرشحين. وهذا يسبب إشكال كبير للأحزاب والمرشحين ويعزز أزمة عدم الثقة في الانتخابات،

ويزيد من الفجوة بين المرشحين والأحزاب التي أتت بهم ومرشح وآخر من داخل القائمة ، وافتقار معظم الأحزاب لمشروع سياسي وبرنامج انتخابي لإقناع الناخبين وخطة انتخابية، كل ذلك عزز العزوف فقَلَتْ نسبة التصويت إلى أقل نسبة في أي انتخابات محلية سابقة، فأمسى التصويت عشائريا مناطقيا، وحتى الأحزاب كانت تسعى لكسب مرشحين أقوياء من العشائر وهذا ما جعل عشرات المرشحين من عشيرة واحدة ،

افتقارنا بشكل عام لمنظومة انتخابية واضحة مفصلة، تعزز تعدد التفسيرات لأي فقرة فيها غموض .

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

1-عندما تجري انتخابات بقانون لم نتعرف على كل فقراته، ولم ينشر في المواقع الرسمية وشبه الرسمية بكل بنوده ومواده، لا نستغرب إذن كل ما آلت إليه نتائج انتخابات مجالس المحافظات غير المنتظمة بإقليم. فكل ما يدون من أسباب تدني المشاركة وضعف الوعي الانتخابي وحتى تراجع العملية السياسية برمتها، كل هذا وغيره يعود إلى أسباب عدة، أهمها المنظومة الانتخابية عدم وضوحها وعدم وجود قانون انتخابي واضح ومفصل .

2-لا تزال المشاركة ضعيفة جداً ولا نستطيع رسم معالم أي حزب أو ائتلاف بشكل دقيق. وتتفاوت نسب المشاركة في المحافظة لا تعطي إشارات بوجود إصلاح حقيقي رغم ان التصويت في بعض الاقضية كان لإنجازات بعض الاحزاب وهذا ما رفع نسبة المشاركة .

3-ان افتقار المشروع السياسي الإصلاحي قد يكون سببا رئيسا بتدني المشاركة مع وجود أسباب أخرى كضعف الثقافة الانتخابية وعدم نضوج المنظومة القانونية الانتخابية، لتلائم المعايير الدولية للانتخابات وإدارة انتخابية تتعرض لاتهامات من قبل بعض شركاء العملية السياسية .

4-أكثر التصويتات عشائرية مناطقية، بل حتى الأحزاب ومنها الفائزة بأكثر مقاعد تعمل على استقطاب العشائر وتأييدها للحصول على مرشح يحقق الفوز للحزب وللعشيرة معاً. وهذا يعني افتقار الأحزاب للتنظيمات وكسب المؤيدين واختيار مرشحين من داخل تنظيمات الأحزاب .

5-الجهل الكبير بالإجراءات والعمليات الانتخابية لا يزال يعزز الشكوك بنزاهة الانتخابات، وحتى من قبل كثير من الأحزاب والمرشحين، وخصوصاً من لم يحالفهم القدر بالفوز ولا يزال الفاعل السياسي المسيطر تأثيره أقوى من نتائج الانتخابات، وممكن أن يكون فوق القانون وخارج المساءلة .

التوصيات :

1-المقاطعون الذين تتجاوز نسبتهم الثلثين إن لم نقل قاربت ثلاثة أرباع الناخبين، وكثير منهم يطالبون بالإصلاح الحقيقي وإنهاء المحاصصة وتشكيل حكومات وطنية يجب أن يكون تفكيرها بإنضاج مشروع سياسي عراقي، بدل النقد والنقد اللاذع أو الاعتماد على المقاطعة للإصلاح، فهناك مجال واسع للعمل بهذا الاتجاه.

2- هناك ضغط في تشكيل الحكومات المحلية مختلفة عن سابقاتها، فلا نستغرب عودة الدعوة لحل مجالس المحافظات والتظاهر من جديد لتحقيق هذا المطلب. لا بد من حل كل الثغرات الفنية والقانونية وأي غموض بفقرات المنظومة الانتخابية، إن عجزنا عن مراجعة شاملة وإصلاح متكامل لهذه المنظومة، فهي أساس لأي انتخابات حرة نزيهة بمعايير دولية.

3- العمل لأجل توعية انتخابية واسعة للأحزاب السياسية ومرشحيها ومنتسبيها بشكل خاص وجمهور الناخبين بشكل عام لما لها تأثير على الانتخابات ونتائجها. فلا تزال معظم الأحزاب تفتقر لمكتب انتخابي مهني رغم وجود عدة مكاتب في مقرات الأحزاب كمكتب العشائر ومكتب الشباب ومكتب العلاقات ومكتب المرأة. الخ.

4- إعداد ورشة (الدروس المستنبطة) لكل الأحزاب والائتلافات لمراجعة شاملة لهذه الانتخابات لتعزيز أي نجاح، ومعالجة أي اخفاق وتجاوزه وعدم تكراره لأجل وضع خطة انتخابية مفصلة للانتخابات القادمة.

5- الإعداد التام والتهيئة المهنية لاختيار مرشحين أكفاء بطريقة احترافية وتدريبهم وتهيئتهم للانتخابات القادمة لتخطي كل الإشكالات التي رافقت اختيار المرشحين ولا تقل المدة الزمنية لهذه الفقرة عن عام كامل وضع خطة مجدولة بتوقيتات زمنية لإكمال سجل الناخبين وعدم حرمان أي ناخب من حق التصويت .

المصادر

1- عقيلي ، عمر وصفي ، الإدارة أصول أسس ومفاهيم ، دار زهران للنشر ،2000.

2- فاضل ، عبدالاله(1998) ، اهم الشخصيات في تاريخ العراق القديم ، بغداد ، مكتب امانة سر القطر .

3- محمد عبدالحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة ، عالم الكتب ،2000.

4- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات(2004) المجموعة الإحصائية السنوية ، تقديرات 2007.

5- المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، مكتب بابل ،2023.

6- ناظم عبدالواحد ، انتخابات مجالس المحافظات (النتائج غير المتوقعة مقدمة للانتخابات التشريعية القادمة) ،المجلة السياسية والدولية ،2009 .

7- aceproject.org.شبكة المعرفة الانتخابية ،. الاطار القانوني للانتخابات .

8- .info @iraqcfs.orgمركز العراق للدراسات الاستشرافية

9- طالب محسن جاسم العبيدي ، التحليل الجغرافي لأزمة المشاركة السياسية في العراق بعد عام 2003،رسالة ماجستير (غ.م) ،كلية الاداب ، الجامعة العراقية ،2021.